Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأغلب أنها ظلت طول عمرها فى تجارات تعيش زمناً ثم تختفى . فلما وقعت على النحل – ولا يعلم متى – لم تستطع ان تتملص من قبضته . وشملها هذا الحيوان الخنى العجيب ضمن مملكته ، فأدخلها خليته لا ليغطيها بقيته المرمرية ، بل بشهرته واسمه .

وسال بعد ذلك نخت مصر ، وذوت صناعاتها ، وجاء يوم تفرق النحل فيه من خلاياه إلى الثقوب وفجوات الشجر ، ثم بلعه الكون وغاب . لم يبق من هذا التاريخ سوى الاسم ، وبعض خليات من الطين على أسطح قليلة . يرزق منها ومعاشها متوقف عليها ، ببوت قبطية تربى النحل وراثة لا اختياراً عن تلقين لا عن سعى . تجارتهم محاطة بسرهم ككهنة دين هدمت محاريبه فى نظر بقية السكان الذين غمرتهم الزراعة فى ذلها واستعبادها . فليست تملك كوم النحل – على اتساعها وكثرة سكانها – سوى الأقل من عشر زمامها ، والباقى وقف لسلالة من الشركس لها قصر خرب فى البندر .

من تجار النحل فى البلدة المعلم سلامة . رجل يقول عنه المسامون إنه « عضمة زرقة » ، ومع ذلك لا يشعرون إذا جالسوه بأى كره له . لا لأنه بحكم مهنته بعيد عن المساق ومشاجراتها والحدود وخصوماتها ، والمولشى تنزل فى البرسيم ، والماء يمر بالقوة ، بل لأنه رغم ما يقال عن شيبنه الزرقاء (أيضا !) لا يكاد يفترق فى مظهره ، فى أخلاقه وعاداته ، عن بقية المسلمين . اللبس واحد ، والعمامة فوق رأسه عليها المقدار ذاته من التراب . تتحجب امرأته فى الطريق كأهل البلد .